

تفسير ابن كثير

رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ^ج وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا^ط قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا

وقوله : (رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات) قال بعضهم : (رسولاً) منصوب على أنه بدل اشتمال وملابسة ؛ لأن الرسول هو الذي بلغ الذكر . وقال ابن جرير : الصواب أن الرسول ترجمة عن الذكر ، يعني تفسيراً له ولهذا قال تعالى : (رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات) أي في حال كونها بينة واضحة جلية (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) كقوله تعالى (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) [إبراهيم : 1] وقال تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) [البقرة : 257] أي من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم وقد سمي الله تعالى الوحي الذي أنزله نورا لما يحصل به من الهدى كما سماه روحاً لما يحصل به من حياة القلوب فقال : تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط

مستقيم) [الشورى : 52] وقوله : (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري

من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) قد تقدم تفسير مثل هذا غير

مرة بما أغنى عن إعادته .